«الأنباء» رافقت الهيئة العامة للبيئة خلال تنفيذ التزاماتها بإغلاق مجارير الأمطار الملوثة قبل نهاية 2016

الأحمد: إغلاق مجروري أمطار في المنطقة الحرة.. أول الغيث

شـــمرت الهيئة العامة للبيئة عن ساعديها صباح الســـبت الماضي تنفيذا لالتزامات قيادتها بإغلاق مجارير الأمطار المخالفة في المنطقة الحرة والتي تصب في جون الكويت قبل نهاية عام 2016، حيث شـــهد صباح أول من أمس إغلاق مجروريـــن يحملان الرقم 4 و7 مـــن أصل 12 مجرورا في المنطقة تم رصد ملوثات تخرج منها، وهذا أول الغيث اذ إن الهيئة وضعت برنامجا زمنيا لإغلاق جميع المجارير التي يتم رصد ملوثات مع مخرجاتها إلى مياه البحر وذلك بسبب عدم استجابة الجهات المعنية بإدارة المنطقة ما اضطر الهيئة للأخذ على عاتقها هذا الإغلاق.

وردا على ســـؤال حول الجهة المسؤولة في حال حدوث طفح في المنطقة بعد اقفال مجاريرها، قال مدير عام الهيئة العامة للبيئة الشيخ عبدالله الأحمد، أن الهيئة نسقت مع وزارة الأشغال لتوفير مضخات قريبة من المكان للتعامل مع الطفح في حال حدوثه ونقل المياه إلى محطات معالجة الصرف الصحي، موضحا ان الهيئة فكرت بكل الحلول والنتائج وشـــرعت بالتنفيذ، وبقي على الجهات المعنية في تلك المنطقة استكمال الحلول والاقتراحات للتخلص نهائيا من هذه المشكلة التي استعرضها الأحمد لـ «الأنباء» خلال مرافقتها لفريق الهيئة للاطلاع على عمليات الإغلاق بحضور نائب المدير العامل للشؤون الفنية م.محمد العنزي ومدير مكتب المدير العام عبدالله الشبيب ورئيس قسم رصد تلوث المياه فيصل بوعليان.

دارين العلي

الشيخ عبدالله الأحمد وم.محمد العنزي مع الزميلة دارين العلي خلال الجولة (عادل سلامة)

العنزي يشير الى مصارف الامطار على امتداد الشارع في المنطقة الحرة

وأكد الأحمد ان الهيئة تقوم بهـذا العمل تطبيقـا للقانون البيئي عبر الحد من الملوثات الداخلـة إلـى الجـون بهـدف الحد من تأثيرهـا على البيئة البحرية والمحافظة على التنوع الاحيائي فيها وهي بداية لخطة مدروسة من الهيئة تشمل جميع المجارير المخالفة، مثمنا جهود فريق العمل الخاص بالإغلاق وجهود المعنيين بسرعة اتخاذ قرار الإغلاق وسـرعة تنفيذه مـا يـدل علـى حرص شـديد للمحافظة علي البيئة للأجيال المقبلة وتطبيق القانون البيئي بجميع مواده.

تشتت المسؤولية

وعما اذا كانت وزارة الأشغال العامـة تتحمـل مسـؤولية التأخيـر في تنفيـذ البرنامج الزمني الـذي وضعته الهيئة سـابقا لإغلاق هـذه المجارير، قال الأحمد إن «الأشغال» غير منـاط بها مسـؤولية المنطقة الحـرة وتتوقف مسـؤوليتها عنـد الوصلة الرئيسـية التي تقـع خـارج هـذه المنطقة، الا اننا تعاونا معهم وطلبنا منهم تركيب مضخات عند وصلاتهم النهائية في حال حدوث طفح في المنطقة بعد الإغلاق، وان تسحب الوزارة هذه الكميات خصوصا ان الهيئـة العامـة للصناعـة التي من المفترض انها تتحمل مسـؤولية إدارة هذه المنطقة ليس لديهـم الخبـرة الكافية في هذا الشأن، مضيفا نحتاج إلى تعاون «الصناعة» بشـكل كامل خصوصا ان المسـؤولية الآن مشـتتة فـي المنطقة بين «الصناعـة» وجهـات أخـرى وبالتالي يجب التحرك لأن وضع المنطقة لم يعد يحتمل في ظل هذا التشـتت والبنى التحتية غير المناسبة في المنطقة التي تقـع في جهة مميـزة جدا من جون الكويت.

حفر صحية

وكشـف الأحمـد عـن أن مخالفات المنطقة كثيرة بسبب تشابك خطوط الأمطار والصرف الصحي، وقد نبهت الهيئة إلى ذلك مـرارا ووضعت برنامجا زمنيا لإغلاق كل مخارج مياه الأمطـار بسـبب التعديـات عليها، واقترحـت حلولا على المعنيـين لوقف هذه التعديات امـا عن طريق اعـادة تصميم وتنفيذ البنية التحتية لشبكة الصرف الصحي وشبكة الأمطار أو الايعاز بشـكل مباشر لكل منشأة في المنطقة بالقيام بنقل مخلفاتها من الصرف الصحي بواسطة صهاريج خاصة بعد تجميعها في حفر صحية يتم انشـاؤها خصيصا لهذا الأمر إلـى محطـات معالجـة ميـاه الصـرف الصحـي، لافتـا إلى ان الجهـات المعنيـة اختـارت البديل الأخير وتم تعميم الأمر على جميع المنشآت الموجودة بضرورة البدء بتنفيذ هذا الأمر، وبالتوازي مع ذلك قررت الهيئة إغلاق جميع المجارير الخاصة بميـاه الأمطار والتـي ترصد ملوثات صرف صحي فيها من ضمن الـ 12 مجرورا الموجود في المنطقة.

الخطة الزمنية

وحـول الخطـة الزمنيـة لإغلاق هـذه المجارير، أوضح الأحمد أن موسم الأمطار يفرض على الهيئة عدم الإغلاق بشكل كامـل لهذه المجارير لتصريف ميـاه الأمطـار الا انـه سـيتم مباشرة إغلاق أي مجرور يتم رصـد مياه صـرف صحي في مخرجاته وذلك عبر الفحوصات التـي تجريهـا الهيئة بشـكل دائم، مبينا ان ذلك سـيخفف عبئا بيئيـا كبيرا على الجون بوجود أعداد كبيرة من المباني في المنطقـة والتي تنتج مياه صرف صحـي بكميات كبيرة تذهب إلى البحر بسـبب عدم ربط شبكات الصرف الصحي فيها مع شبكة وزارة الأشغال وانما مع شبكات الأمطار التي تصل مباشرة إلى البحر.

مجرور «الغزالي»

أمـا مجرور الغزالي والذي يقع على حدود المنطقة الحرة ويصـب فـي جـون الكويـت ويسبب عبئا بيئيا كبيرا بسبب الوصلات غير القانونية عليه، قال الأحمد، إن الهيئة وبالتعاون مع وزارة الأشغال تقوم بالحد من الملوثات الداخلة إلى المجرور عبر ايقافها من المصدر وليس من المخرج الرئيسي، أي انه يتم إغلاق الوصلات غير القانونية والتعديات على امتداد المجرور ومخالفة المتعدين.

ولفت إلى ان مجرور الغزالي يمـر فـي الكثير مـن المناطق السكنية وعملية إغلاقه ستؤثر علـى الصحة العامـة لأن ذلك سيسبب طفحا وبالتالي انتشارا للملوثـات في هـذه المناطق، وحرصا من الهيئة على السلامة العامة فإنها لجأت وبالتعاون مع «الأشغال» وهي المسؤولة عن هذا المجرور إلى البحث عن التعديات وإغلاقها بهدف الحد من الملوثات الداخلة إلى المنهول.

بـدوره، أوضح نائب مدير عام الهيئـة للشـؤون الفنية م.محمـد العنـزي أن مجرور «الغزالي» يعتبر اكبر المشاكل بالنسبة للبيئة البحرية، لافتا إلـى ان اسـباب التعديات يتم حلها بشـكل مبرمج بالتعاون مـع وزارة الأشـغال، مشـيرا إلى أن منطقة جليب الشيوخ واحدة من المصادر الرئيسـية للتلوث في مجرور «الغزالي»، حيث يمتد هـذا المجرور الذي يفترض أن يحمل مياه الأمطار من مطار الكويت الدولي وحتى منطقة الشويخ وجون الكويت مرورا بعدة مناطق ومنها جليب الشيوخ، حيث تكثر التعديات والوصلات غير القانونية لمياه الصرف الصحي التي تصل لأكثر من 75 ألف متر مكعب من تلك المنطقة فقط، لافتا إلى ان وزارة الأشـغال الآن بصـدد التعاقد لتنفيـذ أكثـر مـن 5 محطات للمعالجـة المؤقتـة للصـرف الصحـي وتحويلها لشـبكات أخرى ما سـيخفف الكثير من هذا العبء البيئي على الجون، أما فيما يخص المجارير الاخرى التابعـة مسـؤوليتها للهيئة العامـة للصناعة فـي منطقة الشـويخ الصناعية فلفت إلى ان «الأشـغال» وبالتعاون مع الفريق المعني في الهيئة بدأت في ازالة أي تعد على شـبكات الأمطار في منطقتي الشـويخ والـري واحالـة المخالفين إلى الجهات المعنية.

أنفاق عميقة

ولفـت العنزي إلـى أن كل هذه الحلول الجزئية والمؤقتة سـتتخذ إلى حـين ايجاد حل جـذري لهذا الموضـوع والذي بدأت وزارة الأشـغال دراسته فعليا، ويتمثل في انشاء مجاري تصريف عميقة في البحر.

وأضـاف: يحسـب لوزارة الأشغال العمل الجدي لوضع حلول مناسبة لهذا الأمر بعد أن كان مهملا لسنوات عديدة، ومن هذه الحلول الانفـاق العميقة للتخلص من المياه، لافتا إلى انه اذا تم الاستمرار بالروح نفسها فإننا سـنرى خلال السـنوات القليلة المقبلة حلا لكل مشاكل مجارير الأمطار التي نعاني منها حاليا، وهذه الحلول موجودة ومتبعـة فـي مختلـف الدول وأثبتت نجاحها في الحفاظ على البيئة البحرية، متمنيا أن تلقى هذه الفكرة القبول والتنفيذ على أرض الواقع وألا تبقى حبيسة الادراج كما هي العادة، مؤكدا أن الهيئة تتابع عن كثب الدراسات المتعلقة بهذه الحلول والسعي إلى تنفيذها.

وبالعـودة إلـى مجارير المنطقة الحـرة وكمية المياه والملوثـات الخارجـة منها، قال العنزي، إنه لم تحسـب كميات مياه الصرف الصحي الموجودة في المنطقة الحرة لعدم وجود تراخيص دائمة للمنطقة التي مازالت شؤونها غيـر مسـتقرة إداريـا بـين «الصناعة» أو جهات أخرى، وبالتالي لم نستطع حساب التدفقـات التـي تحصل في المنطقة خصوصا ان المباني الإداريـة غيـر معلـوم عدد المشغول منها وعدد المجارير كبير ومعظمها عليه وصلات غيـر قانونيـة، والسـبب الرئيسـي في ذلـك الاخطاء التي قامت بها الشركة المنفذة وربمـا كانـت من الاسـباب التي أدت إلى اعادة إدارة هذا المكان بالكامل للحكومة بحكم محكمة التمييـز الذي صدر قبل عام تقريبا.

بالون هوائي

مـن جانبه تحـدث رئيس قسـم رصد تلوث مياه البحر في الهيئة العامة للبيئة فيصل بوعليان عن مواصفات البالون الهوائي الذي تم إغلاق المجارير بـه وكيفيـة اجـراء عمليـات الإغـلاق، لافتا إلـى ان الهيئة بادرت بالإغلاق بعد قراءات عدة اتخذت من الموقع وثبت خروج ملوثات من هذه المناهيل التي تصب في البحر والتي صممت أساسا لمياه الأمطار.

وقال بوعليان، أنه تم ادخال البالون الهوائي بطول 5 أمتار إلـى المجرور المطلـوب إغلاقه بواقـع 3 إلـى 4 أمتـار داخل المنهول ومـن ثم ملئه بالهواء لافتا إلـى ان هذه الطريقة في الإغلاق سهلة جدا ولا تتطلب وقتا وتعطي النتيجة المطلوبة كما ان البالون يتعامل مع المد والجزر بطريقة أفضل.

وعم متانة هذا البالون ذكر أنـه مصنوع من مـواد متينة جدا وغير سهلة التمزيق، الا اذا تعمد أحد ذلك عن طريق أدوات حـادة، وهذا الأمر وارد في أي حال. وبين ان الهيئة مستمرة في أخذ العينـات من مختلف المواقع التي يوجد فيها مجارير في تلك المنطقة لرصد الملوثات وفي حال تم رصدها سيتم إغلاق المجرور مباشـرة لافتا إلى ان النتائج الاولية للعينات التي تم أخذهـا مـن المجاريـر الـ12 الموجـودة فـي المنطقة أثبتت وجود ملوثات فـي 4 منها تم إغلاق 2 والتجهيـزات جارية لإغلاق الآخرين حاليا، لافتا إلى ان هذا الإغلاق يعتبر بداية لعمل الهيئة في هذا الاتجاه لذلك ربما سـتواجهنا صعوبات فنية الا اننا بدأنا هذا العمل وسنستمر به بهدف تخفيف العبء البيئي عن جون الكويت الذي يعاني الكثير جراء هذه المجارير، كما ان الهيئـة بدأت عملها بإغلاق المجاريـر فعـلا وعلى الجهات المعنيـة سـواء «الصناعة» أو «الأشـغال» التعامـل مع الأمر بجدية، فالبيئة البحرية تعاني الكثير على امتداد الشاطئ، الأمر الذي يهدد التنوع الاحيائي فيها، وما تنفيـذ القانون البيئي الا خطوة أولية على طريق اعادة تأهيل البيئة البحرية سواء في الجون أو خارجه.

الشيخ عبدالله الأحمد يتفقد أحد المصارف الصحية التي يمكن أن تطفو بسبب الإغلاق ويبدو عبدالله الشبيب ومحمد العنزي

الأحمد متحدثا عن جدية «البيئة» في إغلاق المجارير

محمد العنزي وفيصل بوعليان يتفقدان البالون الهوائي الذي يغلق المجرور7 في المنطقة الحرة

تشابك خطوط الأمطار والصرف الصحي في المنطقة أثقل كاهل الجون بالمخلفات

«الاشغال» وفرت مضخات لسحب المياه في حال الطفح بعد الإغلاق رغم عدم مسؤوليتها عن شبكة المنطقة الحرة

إلزام كل منشآت المنطقة بتجميع مخلفاتها الصحية بحفر خاصة ونقلها بالصهاريج إلى محطات المعالجة

العنزي: 75 ألف م3 من الصرف الصحي تصب في الجون عبر «الغزالي» من جليب الشيوخ فقط.. و5 محطات للمعالجة في «الأشغال» قريباً

«الأنفاق العميقة» حل جذري لمشكلة المجارير ونتمنى ألا يبقى حبيس الأدراج

بوعليان: رصدنا ملوثات في 4 مجارير من أصل 12 بالمنطقة أغلقنا اثنين منها

جسر جابر مشروع حيوي على الجهة المقابلة لمجرور الغزالي

جسر جابر يراعي الاشتراطات البيئية

على الجانب الآخر، ومقابل المكان الذي يصب فيه مجرور الغزالي والمجارير الأخرى تظهر صورة أخرى تكمن في اللوحة الفنية التي سيرسمها جسر جابر بعد اكتماله، حيث أكد العنزي أن العمل في الجسر مستمر وتسـتمر معه متابعة الهيئة للتوصيات والمعايير البيئية التي يجب مراعاتها، لافتا إلى تنفيذه وفق دراسات الجدوى والملاحظات التي وضعتها الهيئة بيئيا في هذا الشأن.